

برنامج أنوار كاشفة سلسلة رمز وحقيقة الحلقة الحادية والعشرون

## راعوث الموآبية وما ترمز إليه

مستمعي العزيز ، مازلنا نتأمل بأحداث العهد القديم من الكتاب المقدس . لنكتشف المزيد من المعاني والرموز التي تشير إلى خطة الله الأزلية لإنقاذ الإنسان ، والمخلص المسيح . وكنا قد تحدثنا في اللقاء الماضي عن يشوع الذي قاد شعب العبرانيين قديما إلى أرض كنعان . وتبين لنا أنه كان يشير ويرمز إلى المخلص يسوع المسيح ، الذي وحده المؤهل لإدخال الإنسان إلى ملكوت الله . واتضح لنا أيضا ، أن التمسك بأحكام ناموس الله أو شريعته ، لن يجدي نفعا ، في إدخالنا إلى ملكوت الله. بينما ننال خلاص الله ، إذا آمنّا بموت المسيح الكفاري من أجل خطايانا ، وقيامته الظاهرة من بين الأموات .

وفي لقاء اليوم سنتطرق إلى شخصية أخرى من شخصيات العهد القديم ، وهي شخصية نسائية هامة ، هي راعوث الموآبية . لهذا لم يكن صدفة أن يُخصص لها الوحي ، سفرا أو كتابا خاصا في العهد القديم ، هو سفر راعوث. ولفائدة المستمع سنحاول تلخيص قصة راعوث ، قبل أن نتحدث عما ترمز وتشير إليه من حقائق روحية هامة . وقد دارت أحداث قصة راعوث قبل حوالي ألف عام من ولادة المخلص المسيح .

ففي ذلك الزمان كان قضاة يحكمون العبرانيين في فلسطين ، وهم قضاة أقامهم الله لكي يصرفوا شؤون الشعب ويدافعوا عنهم . وحدث في تلك الأيام أن حصل جوع عظيم في البلاد. فذهب رجل اسمه اليمالك من بلده في بيت لحم ، إلى أرض موآب في شرقي نهر الأردن ، وسكن هناك مؤقتا . ثم مات تاركا وراءه أرملته نعي ، وابنين تزوجا بفتاتين موآبيتين . وبعد أن مات الإبنان أيضا ، سمعت نعي أن المجاعة في بلاده قد انتهت ، فعزمت على العودة إليها . وألحت على كنيها ، أي زوجتي أولادها ، أن تعود كل منهما ، إلى بيت أهلها . فقبلت إحداهما واسمها عرفة ، أما الثانية وهي راعوث فأظهرت ولاء كاملا لحمايتها نعي ، ولم تتشأن أن تفارقها ، قائلة لها : " لا تلحي عليّ أن أتركك وأرجع عنك . لأنه حيثما ذهبت أذهب وحيثما بت أبيت . شعبك شعبي وإلهك إلهي.. إنّما الموت يفصل بيني وبينك." (سفر راعوث ١: ٦ و١٧ب)

وإذ وصلنا إلى بيت لحم ، أي نعي وراعوث ، كانتا في أشد حالات الفقر . لهذا خرجت راعوث إلى الحقول ، لتلتقط ما يتبقى من وراء الحصادين . وكان من تدبير الله ، أن التقطت راعوث في حقل رجل اسمه بوعز ، وهو قريب غني لحميها اليمالك .

وعندما علمت حماتها نُعمي بذلك ، أخبرتها أن بوعز ذو قرابة لزوجها ، وأنه يستطيع أن يقضي لها حق الولي، بمعنى أنه يستطيع أن يفتدي ميراث المتوفي الذي ليس له نسل من الضياع ، وأن يفتدي إسمه من الإنقراض . وكان السبيل إلى ذلك أن يتزوج بإمرأة المتوفي ، وهي في هذه الحالة راعوث ، ويقوم له منها نسلا.

لكن كان هناك شخص غير بوعز ، أقرب قرابة للميت . وحسب الطرق المتبعة في مثل تلك الأحوال ، عُرضت المسألة على شيوخ البلدة . فلم يُرد ذلك النسب الأقرب أن يتزوج من راعوث . وعندها صار بوعز مخيراً في قضاء حق الولي لراعوث ، أي لكي يقيم نسلا لزوجها المتوفي ، ويفتدي اسمه من الإنقراض . وهكذا اختار بوعز أن يتزوج من راعوث ، واشترى ميراث حميها اليمالك ، أي والد زوجها المتوفي .

والجدير بالذكر هنا ، أن بوعز هو ابن راحاب الزانية ، من زوجها سلمون . وكنا قد تحدثنا قبل لقائين عنها ، وكيف أصبحت وهي الغريبة ، من شعب الله في ذلك الزمان . وولدت راعوث من بوعز ابنا ، ودُعي اسمه عوبيد . وعوبيد ولد يسي ، ويسى ولد داود النبي والملك . ومن نسل داود أتى المسيح المخلص . فإلى ماذا تشير وترمز قصة راعوث المثيرة هذه ؟

نعم أعزائي المستمعين ، إلى ماذا تشير وترمز قصة راعوث المثيرة هذه؟ من المؤكد أن دخول راعوث في شعب الله قديما ، وهي الموآبية الغريبة ، هو رمز واضح لخلص الله الذي سيُعلن ، ويشمل كل الشعوب ، بواسطة المخلص المسيح . وبالتالي إلى قبول الله لجميع الأمم في ملكوته . وبما أن المخلص المسيح قد أتى من نسل راعوث الموآبية ، فإن هذا يشير إلى إشتراك الأمم في نسب المسيح. وهو ما أكدناه عندما تحدثنا عن راحاب الزانية والدة بوعز ، الذي تزوج راعوث . ولنلاحظ مستمعياً أن قبول راعوث في شعب الله ، تم عن طريق فداء الولي لها . وهكذا يتبين لنا أن بوعز يرمز إلى المخلص المسيح ، الذي هو الوحيد القادر على فداء الإنسان الخاطيء ، وإدخاله في شعب الله . وهذا يؤكد أن اهتمام الوحي بقصة راعوث وتفصيلها ، وتخصيصه لها سفرا من العهد القديم ، ما هو إلا دليل واضح على أهميتها ، لأنها ترمز لفداء المسيح .

لنتأمل الآن قليلا في صفات الولي الذي كان يحق له فداء ميراث المتوفي . فقد كان لابد أن يكون قريبا للميت ، حتى يحق له أن يفتدي ميراثه وأرملته . ألم يكن هذا وضع المخلص المسيح بالضبط ؟ لقد تنازل المسيح من السماء ، وهو كلمة الله الأزلي ، وصار إنسانا مثلنا ، وأخا لنا في اللحم والدم . أي أخذ طبيعتنا البشرية ما عدا الخطية . حصل هذا لكي يكون للمخلص المسيح حق الولاية علينا كبشر ، ويقوم بعمل الفداء . إن أي إنسان مولود بالتناسل الطبيعي ، لابد له أن يولد بالخطية . وبذلك لا يكون أهلا للفداء .

إن الولي أو الفادي ، عليه أن يكون مُبررا من الخطية ، وإلا للزم أن يفدي نفسه أولا ، قبل أن يفدي الآخرين . أي عليه أولا أن يكفر عن ذنوبه ، ولن يستطيع بالتالي أن يفدي أحدا غيره . أما المخلص المسيح فقد وُلد بغير زرع بشري ، إذ حُبِل به من الروح القدس في أحشاء العذراء مريم . فكان قدوسا بلا عيب ولا إثم ، أي بلا خطية . ولهذا استحق أن يكون فاديا عن جدارة وحق . إن المخلص المسيح يا أعزائي ، قام بفدائنا وشرائنا ، عن طريق موته الكفاري على الصليب ، وقيامته الظاهرة من بين الأموات . وهكذا فتح الباب أمامنا لكي ندخل إلى ملكوت الله ، ونصبح من شعب الله ورعيته . ولهذا كتب الرسول بطرس قائلا: "عالمين أنكم افتديتم لا بأشياء تفنى بفضة أو ذهب من سيرتكم الباطلة التي تقلدتموها من الآباء . بل بدم كريم كما من حمل بلا عيب ولا دنس دم المسيح . " ( ابط ١: ١٨ و ١٩ ) أجل أعزائي ، لقد افتدانا المسيح أي اشترانا بواسطة دمه الكفاري على الصليب ، لكي يحررنا من عبودية الخطية ، ويجعلنا من أولاد الله .

وهنا قد تسأل يا صديقي : وهل نحن بحاجة إلى فاد ؟ والجواب : نعم بالتأكيد . فكوننا عبيدا للخطية ، بحاجة إلى من يفك أسرنا ويحررنا ، ويشترينا لله خالقنا . فهل هناك أهل لذلك غير المخلص المسيح ؟ نعم ، لقد صار بإمكاننا نحن البشر الخطاة ، أن ننال الغفران ، ونصبح من شعب الله ومن أولاده ، إذا قبلنا ما عمله الفادي المخلص المسيح من أجلنا على الصليب . هذا ما تشير إليه قصة راعوث في العهد القديم من الكتاب المقدس ، وما ترمز له من حقائق روحية هامة . فهل تود صديقي المستمع أن تدخل إلى ملكوت الله وتصبح من شعب الله وأولاده ؟ تعال بتوبة صادقة ، وإيمان قلبي أكيد إلى المخلص المسيح ، الذي قام بفدائك على الصليب . وهكذا تتال الغفران عن ذنوبك ، وهبة الخلود في دار النعيم .